

١٣٠
رسالة مذكورة مع الإخوان

كتاب رسالة المذ اكولة

مع الاحوان والمجيبين من

اهل الاخرة والدين

تصنيف الشيخ الامام

قدوة الانام قدوة

النسب الكسب

وكتبة الواصلين

القطب الفوق

الفرد الجامع

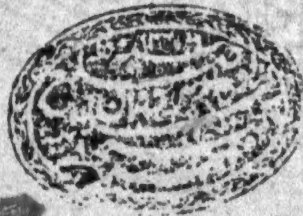
الشرع عباد الله

بسم الله

وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

محمد بن عبد الله
الحسيني
تقديرا
في سنة ١٢٠٤
في القاهرة
في دار الكتب
عمر

في ملك المصنف اليه رب العباد
محمد صالح بن المصنف
محمد بن عبد الله
الحسيني



بسم الله الرحمن الرحيم سبحانك لا علم لنا
 الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم الحمد لله رب
 العالمين الذي خلق الانسان من طين وجعل نسبه
 من سلاله من ماء مهين واخرج اهل بيته من
 الجن والانس من زمرة الخاضعين باستثنائه اياهم
 بعد ان عظم بالخسران نوع الانسان الذي هو سائر
 الادميين وامر عباده الذين امنوا بالتعاون على البر
 والتقوى واخبرهم ان عذابهم عند الله انقاصه وانهم
 املقون وانهم اجمعهم ما خلقوا ليعبدوه
 لا ليعبروا الدنيا ويجمعوا الاموال ملقود خدعهم ذوقه على لسان
 رسوله الامين القابل ما اوحى اليه ان اجمع المال وكفى من
 الشاغل
 بالتيك اليقين فاذن بسعادة كل احد في حاله في الترام
 الامر الذي لا حله خلق والدعوى فيه والتفرقة بقطع
 ما يمنع منه ويصد عنه من نزهة الجاهل المذموم ويخول
 بينا الاعيان البطالين واصله الله في سبيل الله محمد بن
 المرسلين وخاتم النبيين الذي ارسله ربه للعالمين وعلى اله
 وصحبه اجمعين ثم احصى الخلق في الدين فان جماع
 الخير وملاكمه تنور الله في السموات والارض والعباد والانس
 والجن

هي الخصلة

في الخصلة التي جمع لصاحبها خير الدنيا والاخرة
ولغز موقوفها من الدين وجلالة قدرها عند العلماء
الراسخين برصد رواتها الخط الموعظ والوصايا بالخط
حاشا معن تلخير كل ما احتفى به في الوصية الواحدة
في الخطبة وكثرة ما يقتصر عليها المكارم في وصية
من استوصى بها والتقوى ومبيلة الله ربا العالمين
للاولين والآخرين قال الله تعالى ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلنا واياهم ان اتقوا الله وفي الامور
بالتقوى قال الله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي
خلقكم من نفس واحدة لا اله الا هو قال سبحانه يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وفولوا قلوبكم له وقول
عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته فقال
نبي فاقول الله ما استطعتم اي استغفروا الطاعة
والامعان في ذلك لا يخلو الله نفسا الا ما اتاه
والا اله الا الله والتقوى كثيرة وقد جمع الله للمتقين
خير الدنيا والاخرة فمن ذلك الحج من الله لا
والله هو خير لا يجتنبون قال الله تعالى ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها التلذذ

قال الله تعالى ذلوا الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
ومنها العلم قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله
ومنها الوقار والصفاء للشيء والمغفرة للذنوب
قال الله سبحانه ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فبقا
عنكم شراركم ويعفركم قال بعض المفسرين جعل
لهم فرقانا هدى اليه في قلوبهم تفرقون بها بين الحق والباطل
ومنها الولاء لله قال الله تعالى والله ولي المتقين ومنها
المعصية قال سبحانه واعلموا ان الله مح المتقين اي
بالنصر والاعانة والحراسة ومنها النجاة قال الله تعالى
سبحانه ثم يقرى الذين اتقوا ومنها الوعد بالجنة قال الله
من اراد الله الجنة التي وعد المتقين ان يلتقي عنده
لهم جنات النعيم وارزقت الجنة للمتقين غير بعيد
الوعود لو من الخيرات الجمل والمواعيد الجمل
والفصل بالجليلة ويعنى في شرف التقوى ان الله تعالى
في اخر من سبعين موضعا من كتابه وفي الامر بالشكر
وفضيلته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب من
ما عنت وابتغى الله الحسنه نعتا وخالف الناس عنتا
خلق حسن وقال الله السلام او صديق بالقول الله
والسمع والطاعة وان يا موعظكم عبد الله
الحديث وقال عليه السلام اتقوا النار ولو بشكركم فان النار

فيعلم طيبه وعان عليه السلام بقوله في غاية اللوم اي
اسماء الخدي والنقي والعفاف والغنى وقال عليه السلام
لا فضل الا بيض ولا اسود ولا لحي على عجمي الا تنقوي الله
انتم من ادم وادم من تبارك وقيل يا رسول الله من هم
الناس قال انما هم الخدي وروي انه عليه السلام قال
لا تاكل اللحم تنقي ولا ياكل طعاما الا تنقي وقال عاصبه
رضي الله عنها ما اعمى خوراسم صلى الله عليه وسلم في امشي
من الدنيا ولا اعلم احد علم ان يكون ذاقا وقال علي
كر الله وجهه انه لا يبيع على النقي مناع فوم
ومعني يبيع بغيره وقال قتادة معن في النبوة اتقا الله
ومت حيث شئت وقال الامم من كان اسما له النقي
كانت الالسنه عز ان تصفكم وكان ربه راجع
نشد شعرا

الاطع

الناس

٥

موت النقي حيا لا نقاد لولا قد مات قوم وهو في الموت
وفضل النقي والمنقي اكثر من اي حصو وقد بسط
الكلام في النقي الغرامي في سقاجه وقد خصنا من
كل ما يعرض ما ذكرناه فقال الامام الغرامي
النقي في القرآن يخلق على ثلاثة معان احدها نقي
الحشيشة والخبث والشر الثاني معنى الطاعة والعبادة
والثالث معنى التفرغ من الشك عن التزويج وهذا
هو الحقيقة التي هي مختصة وعلم الجمله فالنقي عباد

بسم الله

عن انقاس خط الله وعقابه يا مشا اياه امر واجتنب
ما عنه كفى واخر حقيقة التقوى ان لا يراك مولاي
حيث تفكر ولا يفكر حيث امرك في كل وقت **فصل** وقوله علمت
اولوا القلوب السليمة والعقول المستقيمة انهم يحزنون
ما يعملون ويحصدون ما يزرعون يحايدين بين يديهم
وعلى ما قد موهبة فقههم وخلقهم لا يعلمون ذلك ويؤمنون
بما هم اليه وهم يسمعون ما به يؤمنون ويصدقون
تقريب الحكم وحديث يقينه صلى الله عليه وسلم ما توجه العلم
البياني القطعي كذا في قلبه وشرح صدره فاحضر قلبك
واضع باذنك الطرف من ذلك لعلك سمعته تستفيظ
من عقلة وتفتيه من نورك فتعمل بنفسك ما تحب
تجوابه يوم لا ينفع ما كثر لا ينفع الا ما اتى الله بقلبك
سليم وانه ما في السموات والارض ليخزي الذين اساءوا
بما عملوا ويخزي الذين احسنوا بالحسنى وقال تعالى وان ليس
لناس انصاف الا من اتى الله بالحق والبر فيهم يخزيه الخراء
الاوفى وان اى امر المتدنى وقال تعالى ليس بما ينزى ولا اى
اهل الكتاب من عمل سواي يخزيه ولا يحل له من دون الله وليا
ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحين من ذكر وانثى وضوء من
قاوليك يدخلون الجنة ولا يظلمون فيها وقال تعالى ومن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وقال تعالى لا يفلحوا الله نفسا الا وسعها ما كسبت

قال الله تعالى

وعلي

وعليها ما اكتسبت وقال تعالى من علمها في نفسه
 ومن اساء فطليها وما ربه نظام للعبيد وقال تعالى
 يعقوب كل نفس ما علمت من خير محض او ما علمت من سوء
 فقد لواز بينها وبينه امد بعيد او عجزكم الله نفسه
 واسم وولاه لعباده وقال تعالى وانفقوا ثروا رجوعا
 الى الله ثم تقول نفوس ما اكتسبت وهم لا يظنون ويقال
 ان هذه الآية اخراجه تزلزل من القرآن وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان روح القدس نقت في نزول وعي غشوا غشيت قلل
 ميت واحيا ما احيا واعلم ما نسيق فانك مخير تهو قال
 عليه السلام البراءة بيني والذين لا يسيرون والذين لا يفي
 بحمانتي تذاق وقال عليه السلام فيما يرويه عزير بن باعبادي
 اغاصي اعمالكم احصوها اليكم ثم اوفوها فيكم اياها فمن وجد خيرا
 فليحم لاله ولمن وجد عذرا فلا يلموه الا انفسه وقال عليه
 السلام لا تشفقوا الموتى فانهم افضوا الى ما قد هموا وورث
 ان العبد قد يرفع على سبيل لا في درجته الجنة فيقع السبد
 اي يرضد ايمان عبيدي في الدنيا فيقول سبحانه انما خرجتم
 بعلم وقال عليه السلام وجهه الدنيا دار عمل ولا خرا ولا
 خرم دار جزا ولا عمل فاعملوا في دار لا خرا فيها كذا من العمل
 فمما وقال الحسن البصري رحمه الله فيقول الله لا اهل الجنة
 اذ خلقوا الجنة رحمتي وامضوا خلقا فامضوا فيها بنيانكم واقسموها
 باعمالكم وما ذكرته من الادلة على وقوع الحجاز الا اريد به

فانك مفارقة

التنبيه والافهام من معلوم الخاف والعام
 معروف لا يخفى في حق عالم الغيب من الجوامع
 فصل وقد جعل الله في مشيخته رخصة في طاعته
 ومخطئه في معصيته ووعده من اطاعه دخول الجنة
 برحمته ووعده من عصاه دخول النار بعذابه وكل من قال
 نقاني على عهد الله ومن يطع الله ورسوله يدخله
 جنة تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز
 العظيم ومن يعص الله ورسوله ويرتعد حدوده فلا
 خاله اغنيها ناراً وله عذاب مهيل وقد امر سبحانه عباده الذين امنوا
 بالمسارعة الى مغفرة وجنته فانيقوا انفسهم
 نارا باقتناء الامرة واحذروا معصيته فقال نفا الى
 وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
 والارض اعدهن للمتقين وقال نفا الى يا ايها الذين امنوا
 قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة
 عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم
 وينفذون فما يومرون فصل في ذكر شي مما يكره
 الله به ما اطاعه وعمل الصالحات لوجهه قال الله تعالى
 من عمل صالحا من ذراواتى وهو مؤمن فلننجينه
 حباة طيبة الا به وقال سبحانه وعده الله الذين
 امنوا منكم وعملوا الصالحات لنبيهم في الارض عجا

استخلف الذين من قبلهم ولم يكن لهم دينهم الذي
ارضى لهم وليتدبر لهم من بعدهم امنا وقال تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن
عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار
يلعبون فيها من اساور من ذهب ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها
على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتقاتهم
وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عباس
رضي الله عنهما ما يحبهم ويحبهم الى المؤمنين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى قال من عاد الى وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي
بشيء احب الي مما افترضت عليه ولا يزال
عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احبته كنت سميعا له الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش
بها ورجله التي يمشي بها وان سألني اعطيت
ولين استعاذني لا يعيذني اكرمه الله
بهذه المحبة العظيمة التي يقرب بها

حركات العبد وسكناته كلها با لله وبه
ممن ادنى ما قرب منه عليه واكثر من نوافل
الطاعات تقربا اليه وقال عليه السلام
فيما يرويه عن الله اذ اتقرب اليه عبد عا
شرا اتقرب اليه راعيا واذا اتقرب اليه ذراعيا
تقرب اليه باعطا واذا اتاني ميثي اتيتني هرولة
فتقرب العبد الي ربه بطاعاته وخدمته وتقرب
الرب من عبده بتفضلته ورحمته وقال عليه
الصلاة والسلام من فهمنا حكمي عن ربه اعدون
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وفي الزبور ابن ادم
اطعني املا قلبك غنا ويد يد رب قال
وحسبك صيحة واوحى الله الي الدنيا يا دنيا
من خدمني فاحد منهم ومن خدمتك فاستخدمتني
وقال بشر بن الحارث رحمه الله ذهب اهل
الخير يا دنيا والافخره وقال يحيى بن معاذ
ابن الدنيا يخدمهم العبيد وابتنى الاخيرة
تخدمهم الاحرار فان اردت يا اخي ان تكون
لك عز لا ينقضي وسود لا ينقطع وشرف
لا يذهب ومجد لا يبلى فاطع ربك فان الله

قد جعل ذلك كله في طاعته يعظم به من
 اطاعه من عباده وقد اكرم الله عباده
 اطاعوه فحررهم من رق الشهوات وظهر قلوبهم
 من دنس الالتفات الى الفانيات واجري على
 ايديهم خوارق العادات وعجايب الكرامات
 من الاخبار بالغيبيات واذا رار التركات
 واجابة الدعوات فاصبح الناس يقتسبون
 من انوارهم ويقتدوا بانوارهم ويتقوهم
 بهم الى الله في كثير من مهماتهم وسبب المومن
 ليقفهم في دفع ما يضرهم ويستشفون
 بمواظبي اقدامهم ويتبركون بتربية ضمائرهم
 وقد اكرمهم سبحانه بما هو اعلا ما هناك
 واعطاهم ما هو اجل من ذلك قد في قلوبهم
 من نور وحشاها من خالص معرفته ومحبة
 واسمهم في خلقهم كرامة فاستوحشوا
 من خلقه واعد لهم النعم الطميمة في جنان
 النعم ووعدهم النظر الى وجهه الكريم
 ورضاه عنهم اكرم ذلك هو النور العظيم
 مثل هذا فليعلم الغاملون فضل
 قدره كبريتي مما يترتب على المعصية

من الغزي والدمار واليهوان والبوار في الدنيا والاخرة
قال الله تعالى انه من يات ربه مجرمًا فان له جهنم
لاموت ونها ولا يحيى وقال الله تعالى امر حسب
الذين يعملون الشيا ان يسبقونا ساء ما يحكمون
ومعنى يسبقونا يعجزونا ويقوتونا وقال تعالى ومن
يعص الله ورسوله فقد هنأ صنلا لا مبيننا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني
الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق
حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها
وهو مؤمن وقال عليه السلام اذا ذنب العبد
ذنبًا كانت نكته سودا في قلبه فان تاب
صفا قلبه وان عاد زاد ذلك حتى يسود قلبه
فذلك قوله تعالى كما ابل رانه على قلوبهم ما كانوا
يعقبون وقال عليه السلام فسق القلب
من كثرة الذنوب وقال صلى الله عليه وسلم ان
العبد ليجر الرزق بذنب يصيبه الحديث واوحى الله
الى موسى عليه السلام يا موسى اول من مات
من خلقي ابليس لعنه الله لانه اول من عصا في
ومن عصا في كنيته ميتا وقال سعيد بن
المستببر رحمه الله ما اكرمت العباد انفسها

بمثل طاعة الله ولا اهانتها بمثل معصية الله
ويكفي المؤمن من نصر الله له ان يرى عذقه
يعمل بالمعاصي وقال محمد بن واسع الذنب على
الذنب بيت القلب وقال بعض السلف ان
كنت لعصي وانت ترى انه يراك فانت مستهزئ
بنظر الله وان كنت تعصيه وتري انه لا يراك
فانت كافر وقيل لو هيب ابن الورد هل يجد
لذة العبادة من عصي قال لا ولا من يعي بالمعصية
وكان السلف الصالح يقولون للمعاصي
بريد الكفر اي رسولك وعلى الجملة فعلاقة
الشفقة من عين الله والظنون في مقت الله
العمل بمعصية الله فالمصير عليها مقت الرحمن
وولي الشيطان وبعضنا هل الامان
فاياك يا اخي لا تعرض لسخط الله وعقابه
بارتكاب معصيته ومهما دعيت نفسك
الي ارتكابها فذكرها باطلاع الله تعالى
عليك ونظره اليك وخوفها بما توقعه الله
من عصاه من التمر العذاب وعظم العقاب
ولو لم يكن في ارتكابها الا فوات منازل
السابقين وحرمان ثواب المحسنين

لكان كافيا كيف وفي ارتكابها العار والنار
 وسخط الحماز وعصبيه الذي لا تقوم له
 السموات والأرض تسأل الله العاقبة عليه
 وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم من سرته حسنته وسنانه سيئة فهو مؤمن
 فاذا وافقك الله أيها المؤمن للعمل بطاعته
 فليعظم فرحك بذلك ولتبالغ في شكره الذي
 أكرمك بحزمته واختارك لمعاملته واسأله
 أن يقبل منك بفضل ما يسر عليك من صالح العمل
 قال عليه كرم الله وجهه كوني بقبول العمل
 أهم منك بالعمل فإنه لا يقبل عمل مقبول
 ولا تزال معتزفا بتقصيرك عن القيام بواجبك
 ربك عليك وإن عظم في طاعتك حديثك
 وتشهيرك فإن حقه عليك عظيم وأجرك
 من العدم واستمع عليك النعم وعاملتك
 بالفصل والكرم وبحوله وقوته أطعته
 وتوفيقه ورحمته عبدته وأياك أدت نفس
 قبيحة ما أنكر وتسود وجه قلبك بآثامك
 ما أنكرت عنه مولاك ومهما وقع منك ذنب
 على سبيل الندور فعليك أن تنادى بالتوبة

للعمل

وتحسب الاوبة وتكثر الندم والاستغفار
ولا تزال خائفا وحلانا المومن لا يزال
في غاية من الخوف والوجل وان اخلص الطاعم
واحسن المعاملة وانت تعلم ما كانت عليه
الانبياء مع عصمتهم والاولياء مع حفظهم
من الخوف والاستغفار مع صلاح اعمالهم
وقلة ذنوبهم او عدمها فانك بذلك اولى
واحرى فلقد كانوا اعرف بك منك
بسعة رحمة الله واحسن منك ظنا بالله
واصدق منك طمعا في عفوه واعظم منك
رجا في كرمه وفضلهم فاقتد بانوارهم اتقوا
وتسلوا واتبع سبيلهم تقوا وتغنوا واعظم
بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى
صراط مستقيم فاستلوا لها كانت هذه
الدار قد استسنت على المحزن والافان وعجت
بالمنغصا والمكدران وحشيت بالمشغلا
والملهيات كثر لك الصوارف عن
الطاعات وتوفرت لك الواهي الى المخالفات
ثم انما وان عثرت تلك الصوارف وتوفرت
لك الواهي الى المخالفات فتعا دتنحصر في اربعة

اخذها الجاهل الثاني صنع الايمان الثالث
 طول الاصل الرابع اكل الحرام والتشبهات
 ونحن انشأ الله نبيرا الى كل واحد من هذه
 الاربعة بعلماته وحيزه نبيه على ذمها وضيق
 التشبث عنها وبسبيل الخلاص منها وبالله التوفيق
فصل اما الجاهل فهو اصل كل شر ومشى على
 ضرره وهو اهل دأخلون في عموم قوله صلى الله
 عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما عليها الا
 ذكر الله وعالمه ومتعلمه ويرى ان الله لما خلق
 الجاهل قال له اقتل فادبر فقال ادبر فاقبل
 فقال له وعزني ما خلقت خلقا ابغض الي منك
 واجعلني في شرار خلقي وقال علي كرم الله
 وجهه لا تعد واعد امن الجاهل والمترعد وما
 جهل ودم الجاهل معلوم بالنقل والعقل
 لا يكاد يجتمع على احد والجاهل واقع في ترك
 الطاعات وفعل المعاصي شيئا امرا فاقبته
 لا يدري اي شئ الطاعة التي امره الله بفعلها
 ولا اي شئ المعصية التي نهاه الله عن ارتكابها
 ولا يخرج من ظلمات الجاهل الا بنور العلم ونفسه
 در الشيخ علي بن ابي نصر حيث يقول شعرا

٩
المركب
هو العمل نار الدين الله محرقه والعلم النار التي تطفئها
فعلبك ان تتعلم ما اوجب الله عليك علمه
وليس بواجب عليك ان تتسرع في العلم بل عليك
ان تتعلم ما لا يوجب ايمانك بدونه من علوم الايمان
وعليك ان تتعلم كيف تؤدي ما افترض الله
عليك من طاعته وكيف تجتنب ما نهاك عنه
من معصيته وجوباً فرتاً في القورتايق وسعاً
في الموسعات وقد كان مالك بن دينار
رحمه الله يقول من طلب العلم لنفسه
فما لقليل منه يكفيه ومن طلب العلم
للناس فخواج الناس كثيرة
واما ضعف الايمان فهو بليغ عظمة وخلة
دمية تشبها عنها امور منه موقية مثل ترك
العلم بالعلم وترك الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وامتناع المعنف بلا سعي لها ولا اهتمام
بالرزق وخوف الخلق الى غير ذلك من الاخلاق
المشتومة وعلى قدر ايمان العبد يكون
امتناله للاوامر واجتنابه للنهي وادله دليل
على ضعف ايمانه تركه للموافقات وارتكابه

للمخالفات فعلى كل مومن ان يسعي في تقوية
 ايمانه والامور التي يقوى بها الايمان ويزيد
 ثلاثة احدها ان يصنع بسمعه الى الامانات
 والاخبار التي فيها ذكر الوعد والوعيد
 وامور الآخرة والي قصص الانبياء وما ايدوا
 به من المعجزات وما حل بمعاند بهم من المثلثة
 والي ما كان عليه السلف الصالح من الزهادة
 في الدنيا والرغبة في الآخرة الي غفر ذلك من
 الأدلة السمعية التي ينبغي ان ينظر بعين
 الاستبصار وان استدل الى ملكوت
 السموات والارض وما فيها من عجائب الامانات
 ويد ايع المصنوعات الثلاثة ان يواظب على
 الاعمال الصالحات ويحترز من الوقوع في
 المعاصي والسيئات فان الايمان قول وعمل
 يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وكل هذه
 المذكورات يزيد بها الايمان ويقوى بها الايقان
 والله المستعان **فصل** واما طول الامل
 فهو من مومجة ابل الذي يدعوا الي خراب
 الآخرة وعمارة الدنيا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم

عليه وسلم يتجوا اول هذه الامه بالرهه وقص
الامل وقال عليه السلام من الشقا اربع حمود
العين وقسوف القلب والحرص وطول الامل ومن
دعائه عليه السلام اعوذ بك من كل امل يلهي
وقال علي حرم الله وجهه اخوف ما اخاف عليه
اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى
فيصد عن الحق واما طول الامل فينسى الآخرة
ومن الماثور من طال امله ساء عمله وطول
الامل عيار عن استتعار طول البقا في الدنيا
وهو ان من صاحبه على فرط الحمافه وشهانه
العباوة فانه قد ضيع الحرز ونسك اليوم
ولو قيل له قضا هل تنق بالبقا الى الصبح
او صبا حا هل تنق بالبقا الى المساء قال لا
ثم هو يعمل الدنيا عمل من لا يموت حتى
انه لو اخبر انه يخلد في الدنيا لم يجد موقعا
للزبادة على ما هو عليه من الحرص والرغبة
في الدنيا فمن اعظم حماقة من هذه صفة
ثم ان طول الامل اصل لجملة من سيئات الاخلاق
والاعمال التي تشبط عند الطاعة وتدعوا الى
الوقوع في المعصية مثل الحرص والبخل وخوف الفقر

وهو الذي يلهي
عن الآخرة

سوء

ومن اعظمها قبحا الاستئناس بالدينكا
 والاخذ في عمارتها والسعي لجمع خطامها
 وقد قال عليه السلام بعثت الخراب الدينكا
 فمن عمارها فليس مني وعن طول الامل يكون
 التسويف وهو العقم الذي لا يلد خيرا قط
 يقال ان اكثر ضياع اهل النار من تسويف فلا
 يزال المسوف تشاقل عن الطاعات ويوحز
 التوبة عن السبيل حتى يزل به الموت فيقول رب
 لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكون
 فيقال له من الصالحين واذ يوحز الله نفسا اذا حيا
 اهلها اولم نعمكم ما تبتذكون من تذكرة
 وجاهكم القدير فيخرج من الدنيا بحسرة لا اهلها
 وندامة لانتهى لها مقتضى اخي املكه ولكن
 اهلك نصب عينيك واملك وراظهم
 واستعن على ذلك بالاعتناء من ذكرها ذم اللذا
 ومفرق الجماعات وتغلظ فيما اندرج امامك من
 المعارف والقربات واستشعر قرب الموت فانه
 اقرب غايب ينتظر وكن مستعدا الى متى فاهي
 في جميع الحالات وقد كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول والذي نفسي بيده لا ما رفعت



وظننت اني اخفضه حتى اقتضى ولا اكلت
 لفته فظننت اني اسيغها حتى اغصن
 بها من الموت الحديث وربما ضرب بيدك
 على الحائط للتيمة فيقال لم ان للمؤمنين
 قبيح فيقول لا اماري لعل لا ابلغه
 وكان الصديق رضي الله عنه يفتش
 كل امرء مصباح في اهله والموت اقرب من
 شرايك نعل قال حجة الاسلام رحمه الله تعالى
 اعلم ان الموت لا يلحق في وقت مخصوص
 وسن مخصوص وحال مخصوص ولا بد من
 هجوم فالاستعداد له اولي من الاستعداد
 للدنيا **فصل** واما تناول الحرام
 والشبهه **فصل** فهو لا محال يصرف عن
 الطاعة ويدعو الى المعصية وقد روي
 مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اكل الحلال اطاعت جوارحه شأ امرأ
 ومن اكل الحرام عصت جوارحه شأ امرأ
 ابى وفي الخبر او لا تتركها شئت فانك تعمل
 فمما عمل وقال بعض العارفين ما قطع الخلق
 عن الحق واخرجهم من ابرة الولاية الا عدم

والشبهات

تفتيشهم عن هذه اللقمة واكل الحرام والشبهة
وان اطاع وطاعتهم غير مقبولة لان الله قال
اما تقبل الله من المتقين والله طيب لا يقبل
الا طيبا فامسك يا اخي عن تناول الحرام وجوبا
وعن تناول الشبهات ورعا وعليك بطلب
الحلال فان طلبه فريضة بعد الفريضة فانه
ظفرت به فكل منه قصد او اليس منه قصد
ولا تسرق فان الحلال لا يحتمل السرقة واما كونه
قائما من الحلال مبداء كل شر فكيف من الحرام
وقد قال عليه السلام ما ملا ابن آدم وعاشرا
من بطن حسب ابن آدم لقيمات تعين صلبه
فان كان لا محالة قتلت طعامه وتلت شرابه
وتلت لنفسه والسلام ^{صل} قال الله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني
وقال تعالى يا ايها عبادي الذين امنوا ان ارضي
واسعة فاياي فاعبدون فعليكم ايها المؤمنون
وفقك الله بالتقوى لعبادة ربك بقطع ما
يقطع عنها من القواطع وصرف ما يصرف عنها
من الصوارق والموانع واعلم ان العباد لا تنفع
العلم والعلم والعبادة لا ينفعان الا مع خلاص

١٢
فعلبك به فانه القطب الذي عليه مدار
والاصل الذي عليه المعول وهو كما قال
ابو القاسم القشيري رحمه الله الاخلاص
افراد الحق في الطاعة بالقصد وهو ان تقصد
بطاعتك التقرب الى الله دون شئ اخر من
تخليع مخلوق او اعتسا به حمدة عند الناس
او محبة مدح من الخلق او معنى من المعاني
سوى التقرب بالتقرب الى الله قال ويصح ان
يقال الاخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة
الخلق انتهى وهو القصد في هذا الباب
فصل واياك والريافة بحيط العمل
ويبطل الثواب ويوجب المقت والعتاب
وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشرك الاصغر وفي الحديث الميم عن علي بن
عليه وسلم اول خلق الله تعالى ظهر النار لانه
رجل قرأ القرآن ليقال انه قاري ورجل استشهد
وما قاتل الا ليقال انه جري ورجل له
مال تصدق منه ليقال انه جواد الحديث
مختصراً لمعناه والربا عبارة عن طلب المنزلة
عند الناس بعمل يتقرب به الى الله كالفضل
والصيام فان احسسته من نفسه بالرضا

فلا تطلبين الخلاص منه بترك العمل فتكون قد
ارضيت الشيطان بل عليك ان تنظر في كل عمل
لاستطيع ان تجعله الاجتهاد لراى الناس كالسج
والجهاد وطلب العلم وصلاح الجماعة وما جرى
مجرى ذلك فعليك ان تفعله ظاهرا كبريا
امرك الله وجاهد نفسك واستعن بالله
واما ما لا يكون من الاعمال بهذه المثابة
كالصيام والقيام والصدقة والتلاوة ففعلها
في مثل هذه الاعمال بالمعاليخ في كل ما بها
فان فعلها في السر افضل مطلقا الا لمن
الزنا واصل الاقصد او كان من اهلها ففعل
واخذ من العجفانة من المحشطا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا كذا العجب يا كذا
الحشنة كما تاكل النار الحطب وقال صلوات
الله عليه ثلاث مهلكات شه مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه والعجب عبارة عن
نظر الانسان الى نفسه بعين التعظيم والى ما
يصدر منها بعين الاستحسان وعندنا الادلال
بالعمل والتعظيم على الناس والرضا عن النفس
وهو كما قال ابن عطاء رحمه الله اصل كل
معصية وغفلة وشهوة الرضا عن النفس

ومن رضي عن نفسه عمي عن عيوبها ومتي يفلح
 من يجهل عيوب نفسه شعر
 وعيني الرضا عن كل عيب كليله ولكن السخا شدي
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حب الدنيا راس كل خطية واصل كل بلية واساس
 كل ريب ومعدن كل فتنه ومنبع كل محنة وهو امر
 قد عثم في هذا الزمان شره وطار شره وعظم خطره
 واطنو عليه الخاص والعام وتظاهر الناس به
 بالاحتشام كأنه لا عار فيه ولا ملام وقد
 تمكن من قلوبهم كل التمكن فأنزلهم الخمر
 البائع على عمارة الدنيا وجمع الخطايا
 فعدوا وراحوا شبيها لهم لأصطفا دا
 الشبهات والحرام كان الله قد فرض عليهم
 عمارة الدنيا كما فرض الصلاة والصيام
 ولذلك درست معالم الدين وطبست
 انوار اليقين وخرست السمت المذكرين
 وخفيت سبل الهدى واقتحمت سبل الرد هذه
 والله هذه الحيا الصما المدلهم السودا
 التي لا يجاذب فيها من دعا ولا يسمع فيها من
 نادى حق ما اخبر به سيد الانبياء اذ يقول لكل
 امة فتنه وفتنة امي المال ولعل امة محلة

فاذا كان
 جبهار اس
 كل خطية

وَعَمَلٌ مِثْلُ الدِّينَارِ وَالْدِّرْهِمِ مَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
أَنْ لِكُلِّ أُمَّةٍ شَيْءٌ يَسْتَعْمَلُونَ بِهِ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ
كُلُّ الْأَشْيَاءِ كَمَا اسْتَعْمَلَتْ بَنُو إِسْرَءِيلَ نَحْنُ
الْعَمَلُ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَمَنْ الْحَسَنُ أَنْ يَحْتَمِلَ
هَذِهِ الْبُذَّةَ بَشَرِيٍّ مَا وَرَدَ فِي ذِمِّ الدُّنْيَا وَدَمِّهَا
وَيَنْبَغِي أَنْ نَضِدَّ ذَلِكَ بِقَاعِدَةٍ يُعْمَلُ عَلَيْهَا
وَيَرْجَعُ إِلَيْهَا فَنَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ الدُّنْيَا
عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ فَدُنْيَا فِيهَا الثَّوَابُ وَآخِرَى
فِيهَا الْحَسَنَاتُ وَثَالِثَةٌ فِيهَا الْعَذَابُ فَمَا الَّتِي فِيهَا
الثَّوَابُ بِمَا لَمْ يَنْصَلِ بِوَاسِطَتِهَا إِلَى الْخَيْرِ وَتَنْجُو
بِوَاسِطَتِهَا عَنِ الشَّرِّ وَهِيَ مَطْبَعَةُ الْمُؤْمِنِ وَمَزْرَعَةُ
الْآخِرَةِ وَهِيَ الْكَفَافُ مِنَ الْحِلَالِ دَامَا الَّتِي فِيهَا
الْحَسَنَاتُ الَّتِي لَا تَسْتَغْلِبُ بِسَبَبِهَا عَنْ آدَامَا مُؤْمِنٍ
وَلَا تَرْكَبُ فِي ظَلَمِهَا أَمْرًا مَخْطُورًا وَهَذِهِ الدُّنْيَا
فِيهَا الْحَسَنَاتُ الطَّوِيلُ وَإِرْبَابُهَا هِيَ الْأَعْيَانُ الَّتِي
يُسَبِّقُهَا الْفَقْرُ إِلَى الْخَبَةِ تَنْصِفُ يَوْمٌ وَهُوَ حَسْبُهَا
عَامٌ وَآدَامَا الَّتِي فِيهَا الْعَذَابُ فَهِيَ الَّتِي تَقْطَعُ عَنْ آدَامَا
الْمَأْمُورِ أَنْ يَتَوَقَّعَ فِي ارتِكَابِ الْمَخْطُورِ وَهِيَ
زَادُ صَاحِبِهَا إِلَى النَّارِ وَمَدْرَجَتُهُ إِلَى دَارِ الْبَوَارِ
وَالَيْهِ الْإِشَارَةُ بِمَا رَوَى أَنَّ اللَّهَ يَا مُرَبِّ الدُّنْيَا
إِلَى النَّارِ فَقُولُ يَا رَبِّ اسْتَبَاعِي وَاتَّبَاعِي فَيَقُولُ سُبْحَانَ

الحقوا بها اشتباها واتباعها فيلحقون بها
 واعلم ان طلاب الربيع على انواع فمنهم
 من يطلبها على نيته صلة الاقربين
 وهو اسات المقلين وهذا يعد من الاستحباب
 ولم تواف ان وافق عمله نيته ولا حكمه عنده
 لان الحكم لا يطلب امر الا يدري ماذا يكون
 الحال عند حصوله وليعتبر من يطلبها
 على هذه النية بقصة تعلية المشار اليه في
 قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن انا
 من فضله لنصدقن الايات ومن طالب نيته
 ببل الشهوات والتمتع بالذات وهذا يعد في
 جملة البهايم ويدخل في غير الايام واليه
 والى نوعه الاشارة بقوله تعالى تحسب ان
 اكثرهم سميعون او يغفلون انهم الاكابر
 بل هم اضل سبيلا ومن طالب بطلب الدنيا
 لبقا خريها ويكثر بها وبها هي وهو من
 الحق المغمورين بل من الهاكين المشبورين
 وقد علم كل اناس مشربهم ويرى ما يرى
 صدورهم وما يعلنون فانضح يا ايها النفسك
 واياك ان تعشها فتدعي امر اليس من بينك

فتكون قد جمعت بين الافلاس والدعوى
فتجنيب الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين
اذ انفق هذا الفلشرع في الخاتمة ونقول خاتمة
تحتوي على ايات من كتاب الله تعالى ^{واعتبر} وسنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ^{واعتبر} ولنا من حقيقة
اوليا الله تدل على حقارة الدنيا وسرورها ^{والها}
وعلى حماقة من اغتربها وركن الى محالها والى
وتحمل على الزهد في الدنيا من نظرها وكأنه لقلب
او القى السمع وهو شهيد قال الله تعالى وقوله
الحق وكلامه الصدق انما مثل الحياة الدنيا
كماء انزلنا من السماء فاخلط به نبات
الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا
اخضت الارض زخرفها وزينت وظن اهلها انهم
قادرون عليها اتاهم امنا ليللا او نهار فجعلنا
حصيدا كانه لم يغن بالامس من جد لك
تفضل الايات لمقوم يتفكر ^{وت}
وقال تعالى انا جعلنا ماعلى الارض زينة
لها لنبلوهم انهم احسن عملا وانا لخالقون
ما عليها صدعيد اجزأ وقال تعالى ولا
تقدم عينيك الى ما متعنا به ازواجنا مبهم
زهرة الدنيا انفسهم فيه ورزق ربك خير وانقى

وقال تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في
 حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤثمه
 منها وما له في الآخرة من نصيب وقال تعالى
 إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتناجوز
 بينهم ونجا نرجي الأموال والأولاد كمثل غيث
 أعطي لكفاً رسماً فريح فتراه مصفرًا ثم يكون
 حطامًا وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة
 من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع
 الغرور وقال تعالى فامسا من طغي وانظر
 الحثا الدنيا فان المجرى الماوى وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون من
 ما فيها الا ذكر الله وعالوه متعلم لو كانت
 الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى
 منها كافراً شربة ما الدنيا جيفة قذرة ان
 الله فجعها ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا
 ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يذبح احدكم اصبعه
 في اليوم فينظر ماذا يرجع ليودن كل احد يوم
 القيمة ان ما اعطي من الدنيا كان قوتاً ان
 بين ايديكم عقبة كؤود لا يجوزها الا المؤمنون
 وقال رجل يا رسول الله هل انا من المؤمنين
 فقال هل عندك قوة يومك قال نعم قال هل

عندك قوت غد قال لا فقال رسول الله لو كان عندك
 قوت غد لم تكن من المحسنين الخفين وقال عليه
 الصلاة والسلام الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم
 فيها فمناطركيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا
 النساء والله ما الفقر اخشى عليكم انما اخشى ان
 ينسب عليكم الدنيا كما ينسب عليكم من كان قبلكم
 فتناسوها كما تناسوها فتهاكم كما
 اهلكتهم ان مما اخاف عليكم بعدى ما يفتن
 لكم من زينة الدنيا وزهرتها احذروا الدنيا فانها
 اسمى من هروك وما روق الدنيا سجن المومن وجنة
 الكافران الله يد ود الدنيا عن عبده المومن كما
 الشفيق يد ود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة ذنب لا يغفر
 حبة الدنيا من احب اخرتة اضرب الدنيا لا ومرا حبة
 دنياه اضرب اخرتة فاثروا ما يبقى على ما يغفر
 مرة الدنيا حلوة الاخرة وحلوة الدنيا قمر الاخرة
 الاكثرون هم الاقلون يوم القيمة الامن قال هكذا
 وهكذا الجنان باقوام يوم القيمة لهم اعمال
 كمال تقام فنجعل هباء منثورا ويوم يومهم
 الى النار وكانوا يصلون ويصومون ويأخذون
 هينة من الليل فاذا الاحل شقي من الدنيا وثبتوا عليه
 وقال صلوات الله عليهم وسلامه مالي والدنيا

يكون الخفافيق وحديث
 خير الخلايق هذا الحديث
 بهذا اللفظ حلوة الدنيا
 مرارة الاخرة ومرارة
 الدنيا حلوة الاخرة
 من مرارة حمر وهو
 ذكرى الدنيا حمراء كد
 للامام احمد في المسند

في كتابي مع الصغير هذا الحديث بهذا اللفظ
 في كتابي مع الصغير هذا الحديث بهذا اللفظ

انما مثلي ومثل الدنيا كراعي سار في يوم صايف
 فقال تحت شجرة ساعة ثم راح من اصبح امنا
 في سربه معافا في جسده لا عند لا قوة يومه فكانما
 حيزت له الدنيا بحذافيرها بعثت لحرب الدنيا في عمرها
 فلم يبرهن من كانت نيته الاخرة جعل الله غنا
 في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة
 وقد كانت نيته الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه
 وسنت عليه امرا ولما تدم من الدنيا الاماكت الله
 لا يكون في الدنيا كانه غريب او غابر سبيل
 وعد نفسه في اهل القبور ازهدي في الدنيا بحذر
 الناس الله وازهد فيما عند الناس بحذر
 الناس وقال عليه الصلاه والسلام الدنيا دار
 من لا دار له ومال من لا مال له ولها جمع من
 لا عقل له وعليها جزن من لا علم له وعليها
 حسد من لا فقه له وبها يفرح من لا يقين له
 ما سعى حب الدنيا قلب عبد الا التا طامنها
 ثلاث شغل لا ينفك عنها وفق لا يدرك غناها
 وامل لا ينال منتهاها ان الدنيا والاخرة طالتا
 ومطلوبتان فطالب الاخرة تطلب الدنيا حتى
 يستوفي رزقه وطالب الدنيا تطلب الاخرة حتى
 ياخذ المنة بعنف الا وان السعيد من اترأفته

يَدُومُ نَعِيمُهَا عَلَى فَايِنِهِ لَا يَنْفُذُ عِنْدَ أَيْهَا وَقَدْ
لَمَّا يَقْدَمُ عَلَيْهِ مَتَاهُ لَأَن فِي يَدِهِ قَبْلُ أَنْ يَجْلِفَ
لَمَنْ يَسْعُدُ بِاتِّفَاقِهِ وَقَدْ شَقِيَ هُوَ جَمْعُهُ وَاحْتِطَارُهُ
تَعَسُّرُ عَيْدِ الدُّنْيَا وَالتَّلَسُّسُ وَأَذْ شَيْءٍ فَلَا انْتِقَاشَ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ الرَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا تَرْجُو
الْقَلْبَ وَالْيَدَيْنِ وَالرَّغْبَةَ فِي الدُّنْيَا تَكْثُرُ لَهُمُ الْحَزَنُ
وَالْبَطَالَةُ تَقْشُرُ الْقَلْبَ أَنْ النُّورَ إِذَا دَخَلَ الْقَلْبَ شَرَحَ
لَهُ وَانْقَضَ قَبْلُ فَهَلْ لَكَ مِنْ عِلَامَةٍ قَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْعُرُوفِ وَالْإِثَابَةِ إِلَى الدُّخُولِ
وَالْإِسْتِعْدَادِ لِلْمَوْتِ قَبْلُ نَزُولِهِ وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى
مُوسَى يَا مُوسَى إِذَا جِئْتَ عِبْرِي زَوَيْتَ عَنْ الدُّنْيَا وَهَذَا
أَفْعَلُ يَا حَبِيبِي يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا
فَقُلْ إِنِّي عَجَلْتُ عَنْ قُوَّتِهِ وَإِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ
مُقْبِلًا فَقُلْ مَرَجِيًّا لِسُتْعَارِ الصَّالِحِينَ وَأَوْحَى
اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ يَا دَاوُدُ مَنْ انْتَهَى دُنْيَاهُ عَلَى
لَذَّةٍ أَحْزَنَتْهُ فَقَدْ اسْتَهْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الَّتِي لَا وَثَاقَ
لَهَا وَمَنْ انْتَهَى أَحْزَنَتْهُ عَلَى لَذَّةٍ دُنْيَا فَقَدْ
اسْتَهْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الَّتِي لَا انْقِصَامَ لَهَا
وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عِيسَى قُلْ لِبَنِي
إِسْرَآئِيلَ حَفِظُوا عَنِّي حَرْفَيْنِ قُلْ لَهُمْ لِيَرْضَوْا بِهِ فِي
الدُّنْيَا لَسَلَامَةً وَبَيْنَهُمْ كَمَا رَضِيَ أَهْلُ الدُّنْيَا بِهِ فِي

الدين لسلامة دنياهم وفي بعض الكتب
 الله المنزل اهون ما انا صانع بالعالم اذ ا
 ركن الي الدنيا ان اخرج حلاوة مناجاتي
 من قلبه وروي عن الله تعالى انه قال
 اللهم يا دني مري لا ولياي ولا تحلي لهم
 فتقسيهم وقال علي كرم الله وجهه مثل
 الدنيا والاخرة مثل المشرق والمغرب
 على قدر ما تغرب من احدهما تعد من الآخر
 ومثل الضربين اذا ارضيت احدهما اسقطت
 الاخرى ومثل اناءين احدهما فارغ والاخر
 ممتلئ يقدرها تصب في الفارغ ينفض المملئ
 وقال رضي الله عنه وجدت الدنيا ستة اشياء
 مطعوم وطيب العسل وهو مدق ذباب
 ومشروب واحسن الماء وهو الذي يستوي
 فيه البر والفاجر ومستموم واذكاه المسك
 وهو دم قارة وملبوس والبن الحرير وهو
 تسخ دودة ومركوب وانفس الفرس وهي
 التي يقتل الرجل عليها ومنكوح وهو مبال
 في مبال وحسنك ان المرأة تزين باحسن عندها

ويقصد منها احسن ما فيها وقال رضي الله
عنه طوفي للزاهدين في الدنيا الراغبين في
الآخرة اولئك هم القوم واتخذوا الارض بساطا
وترايبها فراشاً وقاموا عليها طيئراً والدعوا للبر
شعراً واذ قارأ فرفضوا الدنيا على من هاج
عيسى عليه السلام وفي المعنى انشد في
ان الله رجلاً فطناً طلقوا الدنيا وخافوا العناء
نظروا فيها فلم يعلموا انها ليست لحي طناً
جعلوها لجة واتخذوا صلاح الاعمال فيها سفناً
وقال سعيد ابن المسيب رحمه الله الدنيا قد لم
وهي بعل نذل اشبه وانذل منها من ياخذها
من غير وجهها وللمتنبى في المعنى شعراً
وشبه الشيء منخذ اليه واشبهنا بدنياً بالطعام
ولو لم نزل له ذومحل نقال العيش واخط القنم
وقال الحسن البصري رحمه الله فضع الموت الدنيا
فلم يترك لذي لب فيها فرحاً ورحم الله امرئ
ليس خلقاً واعل كسرة ولزق بالارض ويبغى على
الخطيئة ودأب في العبادلة وقال رحمه الله اذا دخل
القلب حب الدنيا ذهب منه خوف الآخرة وآياكم

وما تشغل من الدنيا فانه لم يفتح عندك على نفسه
 يا ابا من الدنيا الاستد عليه عدة ابواب من عمل
 الاخيرة وقال رحمه الله مسكين ابن آدم
 يستقل ما له ولا يستقل عمله يفرح بصيبه
 ويحزن بمصيبته في دنياه على الاستقام والامراض
 استسكنت هذه الدنيا هيكت تقبح من الاستقام
 وتبزي من الامراض هل تقدر ان تتجاوز الموت
 والله در القابل شعرا
 هب الدنيا تواتيكها اليس الموت يا نيكاه
 الا يا طالت الدنيا دع الدنيا الشا نيكاه
 فيما تصنع بالدنيا وظل المبل بكفينا
 وقال محمد الباقر رضي الله عنه ما الدنيا
 وما عسا ان تكون هل هو الامر كركبته
 او ثوب لبسته او امرأة اصبته او قال وهب
 ابن منبه رحمه الله للجنة مائة ابواب
 فاذا حصل الناس عليها قال لهم الخريف
 وعزة ربنا لا بد جلتها احد قبل الزاهد
 في الدنيا والعاشق في الجنة وقال محمد
 بن سيرين اختص رجلان في ارضين فاجى
 الله الى الارضان فكلمتهما فقالت لهما
 يا مسكينان قد ملكني قبلكما الذاع

ارض

فضلاً عند الإصحاح وقال أبو حازم المديني رحمه الله
 ما في الدنيا شيء يسير إلا وقد لصق به شيء يسير
 الدنيا دار التواء لا دار استواء ومنزل نرج لا منزل
 فرج وموطن ستقا لا موطن رخا وقالت امرأة من
 آل الشتر قد بلغهم ولا بد لنا من الطعام والشراب
 والحطب فقال من هذا أصله بل ولا نحن لا نأكل
 من الموتى ثم البعث ثم الوقوف بين يدي الله ثم الجنة
 أو النار وقال رحمه الله ما تضرب بيدك إلى شيء
 من الدنيا إلا وتجد فاجرًا قد سبقك إليه وقال
 رحمه الله نعمة الله على قنبر ما زوى عني من الدنيا
 أفضل من نعمة علي فيما صرفه إلي منها وقال
 ما مضى من الدنيا حلم وما بقي منها آفة
 وإنشدوا في المعنى
 كعب بن طيف أو كطل زابل أن اللبيب مثلها الخدع
 ولا في الطبيب المتنبي
 ومن كره عيش الدنيا فقد عشا
 ولكن لا سبيل إلى الصالح
 نصيبك في حياتك من حبيب
 نصيبك في منامك من خيال
 وقال لقمان عليه السلام من باع ديناه
 بأخوته ربحهما جميعاً ومن باع أخوته بديناه

خَيْرُهُمَا جَبَعًا وَفِي وَصِيَّتِهِ لَا يَنْبَغِي الدُّنْيَا لِحُرِّ عَمِيقٍ
 قَدْ عَزِيقٍ فِيهِ نَاسٌ كَثِيرٌ فَلْيَتَكُنْ سَفِينَتُكَ
 فِيهِ تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُهَا الْإِيمَانُ وَشُرَاعُهَا
 التَّوَكُّلُ عَلَيْكَ تَتِمُّوا وَمَا أَرَادَ تَاجِي وَقَالَ
 مَا لَكَ يَا دِينَارَ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا اسْتَقَمَّ الْبَدَنُ
 لَمْ يَجْعَلْ فِيهِ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ وَلَا نَوْمٌ وَلَا رَاحَةٌ
 وَكَذَلِكَ الْقَلْبُ إِذَا غَلِبَ عَلَيْهِ حُبُّ الدُّنْيَا
 لَمْ تَنْفَعَهُ الْمَوْعِظَةُ وَقَالَ لَا صَحَابَةَ
 أَنَا أَدْعُوا وَآمَنُوا أَنْتُمْ الْمَلِكُ لَا يَدْخُلُ
 بَيْتَ مَا لَكَ دِينَارٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا كَثِيرٌ وَلَا
 قَلِيلٌ وَكَانَ إِذَا أَخْرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ تَشَدَّدَ
 مَنْزِلُهُ بِأَيْدِيهِمْ وَيَقُولُ لَوْلَا الْعِلَاقُ
 تَرَكْتُهُ مَفْتُوحًا وَكَانَ يَقُولُ لَا يَبْلُغُ
 الْعَبْدُ مَنْزِلَ الصِّدِّيقِينَ حَتَّى يَدَعَ امْرَأَتَهُ
 كَانَتْهَا أَرْمَلَةً وَيَأْوِي إِلَى الْعِلَاقِ وَمَرَّتْ
 عَلَى رَجُلٍ يَغْرُسُ فَيْسِيلًا فَغَابَ لَيْسَ بِهِ
 ثُمَّ مَرَّ وَقَدْ أَثَرُ فَنَسَّالَ عَنْ غَارِ رَسْمٍ فَقِيلَ
 لَهُ مَاذَا فَانْتَبَهَ يَقُولُ
 مَوْلَى دُنْيَا لَتَبْقَى لَهُ فَمَاذَا الْمَوْلَى قَبْلَ الْإِيمَانِ
 بِرَبِّي فَيْسِيلًا وَيَعْنَاهُ فَعَاثُ الْفَيْسِيلِ وَمَاذَا الرَّجُلُ

ولا يبي العتاهية شعثاً
كم عامرة أيا ليسكن ظلها
سكن القبور وداراً لم يسكن
وفي بعض الآثار لا تزال الآلهة الأبدية
تتبع قائلها ما لم يوتروا صفة دنياهم
على دينهم فإذا فعلوا ذلك وقالوا
قال الله كذبت لست بها صاديقين
وعان بعض السلف الصالح يقول يا من
يسكن السماء ان تقع على الأرض الا باذنه
امسك عني الدنيا ودخل ابراهيم في آدم
على المنصور فقال يا ابراهيم ما تقول
فانشد

نرفع ديننا بتمزيق ديننا
فلا ديننا باق ولا ما نرفع
وقال انسان لداود الطاي اوصني
فقال له صم الدنيا واحمل فطرك الاخرة
وفر من الناس فراراً من الاسد وراه
رجلي المنام وهو بعيد وقال له يا ابا
سليمان ما لك فقال الان اقلت من السجن
فلا استيقظ قبل ما قد اورد الطاي وقال

الفضيل

٢٠
الفصيل بن عياض رحمه الله جعل الشريعة
في بيت وجعل مفتاحه الرغبة في الدنيا وجعل
الرغبة في الآخرة في بيت وجعل مفتاح الزهادة
في الدنيا وقال رحمه الله لو كانت الدنيا
ذهباً يغنا والآخره خرفاً يبقى لك ان
ينبغي لنا ان نؤثر خرفاً يبقى على ذهب يغنا
فكيف والدنيا خرف يغنا والآخره ذهب
يبقى وقال رحمه الله لو انت بالدنيا
وقبل الخبزها حلاً لا بلا حساب لكنت
استغنى بها كما استغنى احدكم الخبيث
اذا امر بها ان تصيب ثوبه وقال الامام
الشافعي رحمه الله لو كانت الدنيا ثياباً
في السوق لما اشترتها برغيف لما ارى فيها
من الافاق وقال رحمه الله تعالى نظماً
ومن يجهل الدنيا فاني عرفتها
وسبق البنا عذ بها وعذ ايها
فلم ارها الا غرواً وبطلاً
كما لاج في ظلم الغفلة سرها
وما هي الا جيفة مستحيلة
عليها كلاب هم من جند ايها

فان تجتنبها عشت سلفاً لاهلها
وان تجتنب بها خاذلته كلابها
وقال بشر بن الحارث رحمه الله من نبال ربه
الذي فقد نبال طول الوقوف بين يديه يعني
للجنان وكان يشهد هذه الايات شعراً
اقسم بالله لرضي النوى وشرف ما القلة المالحه
احسن للمؤمن من حبه ومن سوا الاوخم الكالمه
فاستغن بالله تكن داغنا مغتبطاً بالصفت
فالياس عزوا لثقي سود ورغبه النفس لفاضله
من كانت الدنيا به برة فالياس ماله داجمه
وكان يشهد هذين البيتين لبعض السلف
رضوان الله عليهم

مكرم الدنيا مهان مستذل في القيمة
والذي هانت عليه فله كرامته
وقال ضرار بن ضمير يصف علياً كرم الله
وجهه كان يستوحش من الدنيا وزهرتها
بالليل وظلمته واشهد لغيره في بعض
مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت
نجومهم يتلملم ليلهم السلام ويبغي بها
الغري فابيضاً على الحية قابلاً يا دنيا غري غير

٢١
اي تغزرت الي تشوقت قد تشقت لانا
لا رجعة فيها فمرك قصير ومجلسك
حقير وخطرك كبير اه من قلة الزاد
وبعد الطريق ووحشته الشفر وقال
يعقوب السلف مسكين ابن ادم رضي بدين
حلالها حشوا وحرامها عذاب ان
اخذ لا من حلم حوسب بنعيمه وان
اخذ لا من غير حلم عذب بيه وقال
المامون رحمه الله ما احسن احد
يصف الدنيا يعني من الشعراء بمثل
ما وصفها به الحسن ابن هاني قوله
شعره

اه اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عذوبتي ثياب صديقي
وهو ما الناس الا هالك وان هالك
وهو وسبب في الهالكين عريق
وقال يحيى ابن معاذ رحمه الله ليعز نظرك
في الدنيا اعتبارا وزهدك منها اختيارا
واخذك منها اضطرابا وقال رحمه الله

تركت الدنيا لكثرة عنايتها وقلتها غناها
 وسرعة فنايتها ولحسنة شربها وقال
 ايضا الدنيا خائنة ابليس من اخذ مضه
 شئيا نتج حتى ياخذ الدنيا من اولها الى
 اخرها لا تساو ويغم ساعه فكيف يغني
 عمره مع قلة نصيبك منها قال بعض
 الصالحين نظمًا
 ومن يله الدنيا لعيش يسيرة
 فسوف لعمره عن قريب يلومها
 اذا ادبرت كانت على المرء حيرة
 وان ادمر قتلت كانت كغيرها
 ودعا الرشيد بشرية ما فاني بها وصف
 ابن السماك عنده فقال له ارايت لو قيل
 بينك وبين هذه الشرية اكنيت تشربها
 ملكك قال نعم قال انه السماك اقول
 الدنيا لا تساو ويشرية ما وقيل لبعض
 المتقدمين ممن طال عمره هيف لنا الدنيا
 فقال بيت له يا بان دخلت من احد ههنا
 وخرجت من الاخر ورايت سنياف رخا
 وسنياف بلا ومولود يولد وهالك يهلك

فلو لا من يلد ما بقي منهم احد ولو لا من
 يهلك ما وسعتهم الدنيا وقال بعض
 الحكماء الدنيا خراب واخرت منها قلب من
 يعمرها والاخرة عماره واعمر منها قلب من
 يطلبها وقيل لحيي ما خروا الدنيا لمن قال لمن تروا
 قبل فالأخرة قال لمن طلبها وقيل لبعض الزهاد
 كيف راي الدنيا قال تخلق الابدان وتجدد
 وتقرب المنيعة وتتعد الامنية قيل فما حال اهلها
 قال من ظفر بها تعب ومن فانت نصيب
 ولله در من يقول شاعر
 اري الدنيا لمن هي في يد الله عذابا على اكثر من لديه
 تعين المكرمين لها نصرة وتكرم كل من هانت عليه
 اذا استغثت عن مديده وخذ ما انت محتاج اليه
 قال الامام رحمه الاسلام في الاحياء اما بعد
 فان الدنيا عذوة الله وعدة اوليا الله
 وعدة اعداء الله اما بعد اوتها لله فانها
 قطعت الطريق على عباد الله ولذا لم ينظر
 اليها منذ خلقها واما بعد اوتها الاولياء
 فانها تربيت لهم تربيتها وعنتهم بمرزها
 ونهارتها حتى تجزعوا من رقة الطير
 في مقاطعتها واما بعد اوتها لاعداء الله
 فيها لصير فانها استدرجتهم بمكرها

ومكيدتها واقشمتهم بشيختها حتى وثقوا
 بها وغرروا عليها فخذ لنهم فخلتهم حوز ما
 كافوا اليها فاحسوا من احسرة تقطع مينها
 الاعباد ثم حرمهم من الشعاوة اية الاماد
 فهم على فراقها يتعسرون ومن مكابدها يستعسرون
 فلا يغاثون بل يقال لهم احسوا فاقبها ولا تكون
 اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا
 تخفف عنهم العذاب ولا هم يتضررون انهم
 وعلى الجملة فالآيات والاحكام والآثار في هذه
 الباب اكثر من ان تحصى والحمد لله ان تستقصى
 وفيها اشترنا اليه كفاية وعبرة لمن يغتبر وتذكره
 لمن يتذكر وما يتذكر الا من يتدبر ولا تخف
 هذه الخاتمة يذكر شي من كلام راس
 الزاهد بن محمد عليه السلام عيسى بن مريم
 علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
 قال عيسى عليه السلام الدنيا قنطرة فاعبروها
 ولا تعروها يا طالب الدنيا تركك لها ابرو
 لا يجمع حبة الدنيا والآخرة في قلب من
 كما لا يجمع الماء والنار في انا واحد وقال
 عيسى عليه السلام الدنيا عرض حاضر تأكل
 منه البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم
 فيه الملك قارون قال عليه السلام لا تتخذوا

الذي نأمرنا فنتخذكم عبيدا اكنوا عني عند من
 لا يقبضه فانه ضاحك عني اولا عني عليه الا فله
 وضاحك عني اولا عني عليه الا فله وكان عليه السلام
 يقول اذ امني الجوع وشغلني الحزن ولباسي الصوف
 وقبلي في الشفا مشارقة الشمس وسراجي القم
 ودايتي رجلاي وطعامي وفاكهي ما انتنت الارض
 ابيث ولتس لي شئ واصبح وليس لي شئ وما اجد عمل
 الا ان اغني مني وقال عليه السلام عمت لغافل
 لخص يغفل عن عمله وهو صلي نيا والموسى
 يطلبه ولبان قصر لوالعتر مسكنه اس
 حنية الله وحيد الفردوس ما بعد ان من
 وهق الدنيا ووزان الصدر على المشقة وان
 اكل المشقة والنوم على المزابل مع الكلاب
 لقبيل في طلب الفردوس وكان يقول يا معشر
 الحواريين قد اكنيتكم لكوني نيا على وجهي
 فلا تغشوها بعدني وقالوا له ما لك لمشي على
 الماء ونحن لا نستطيع المشي عليه قال كيف منزلة
 الذي يترك الدار وهو عندكم قالوا حسنة وفيه عجز
 قال لكنها عندي بمنزلة الخ والمدر ونق بسند
 حرا فانما ابله فقال عيسى ركنك الي الدنيا
 فومي اليه الجور وقال ما عندي منها غير هذا

واشبهه عليه المظفر والبرق والبرق لو ما وقعت
الحجوة فقتلته ها فاذا اقبلت امرأه فزعمها وراى
فخاره من اجها فاما ما فواى بها سبعا فبال
اللهم جعلت لكل ماوى ولا تجعل لكل
ماوى فواوى الله الله ما واك في مستقر
رحمتي لا زوجه منك الا فامن الى رحمتي
ولا طعين اهل الجنة في عرسك الا فامن
السجين وقال عليه السلام ما ابدى الله
ان كنت تطلب من الدنيا ما يكفيك
فلتقليل منها يكفيك وان تريد منها
موت ما يكفيك فجمع الدنيا باسمها ما
يكفيك فلا تقل عفا النفسك تطلب الدنيا
واعلموا على النفسك ما فاسها
فجراحة دخلتني ما وعراة لم حور منها
فانما لو الله رقد يوم نومه واعلموا ان الله
قد جعل الدنيا قليلا او ما في منها قليلا قد
شرب صغوة وبقي كدمه واعلموا ان الدنيا
دار عتوب وعقوبة فكونوا فيها كرحل يدوي
يخرج من غايته على شدة الداء لما يرحل من
الشفا وغايته الداء فلا يغرنكم سناهد
الدنيا عن غايب الاخرة وقال عليه السلام اعلموا ان

تعملون للدنيا وانتم تترقون فيها بغير عمل ولا
تعملون للآخرة وانتم لا تترقون فيها الا بعمل
وتعملون في الدنيا في صورة امرأة عليها من كل ربة
فقال لها اهل لك من زوج فقالت ازوج كثير
فقال اكلهم طلقهم ام طلقهم فقلت قالت
لا اكلهم فقلت قال اهل جزيت علي احد منهم
فقلت لا هم يجرئون علي ولا احزن عليهم ما
ويكونون علي ولا ابيكي عليهم قال عجبنا ازواج
الباقين كيف لا يصبرون بازواج الماضين
ومر علي قوم يعبدون الله وفيهم من خلى
نام فقال له يا هذ اقم اعبد ربك مع
اصحابك فقال له قد عبدته يا فضل من عبادة
رهنت في الدنيا فقال له من هبنا فقد
العالمين او كما قال وقال عليه السلام
وقد سئل عن اولي الله الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قال الذين نظروا
الي باطن الدنيا حين نظروا الناس الى ظاهرها
واهتموا باطن الدنيا حين اهتموا بظاهرها
وعاجلها واما توامنها ما خفيها ومنها
ان يمتهم ويتركوا منها ما علموا انه
ليس ربه فما عذرهم من نابلها عارض

عارض الا فضوة والا خادعهم من رفعتها
خادع لا وضوء خلقت الدنيا عندهم
فما جلد فيها وخرت بينهم فلا يرونها
وما نقت في ههنا ودهم فلا يحسوها بل يرونها
فيكون بها الخيل فيسبون في عيشة ترونها
بها ما تبقى لهم ونظروا الى اهلها صرعا
فقد خلقت بهم المثلثات فما يرون لها نادون
ما يرحون والاحياء دون ما يحلون اجمل
الحاكت له ويد يخلق رسل الى المذلة
مع الاحوان فالجيبين من اهل الخير والدين
وما سميتها بهذا الاسم الا لكوني صغتها
على سبيل المذلة لا معزهم الهمي الله
واياهم رتبة تاووقا يا شروفا في الدنيا
وتخل ما اوردته في هذه الرسالة من اجابة
والا تاريفتي من اكتب الصبيح المعتمد
وقد تركت الفصل بين الاحاديث التي
اوردتها في صدر الغامضة وصدرها كانت
اربعة احاديث او خمسة وهي نحو من عشرين
كما وما فعلت ذلك الا لكوني رايت اوجز
واخصر واقرب الى حصول الاثر والمجد لله الذي
له ما في السموات وما في الارض وله الحمد

